# باب الكتب

## خريدة القصر وجريدة العصر

تأليف العماد الأصفهاني الكاتب

« قسم شعراء الشام »

الجزء الثاني

عني بتحقيقه الدكتور شكري فيصل ، ونشره المجمع العلمي العربي سابقاً وهو مجمع اللغة العربيـــة فرع دمشق حالياً ، عدة صفحاته مع المقدمة والمستدرك وثبت الخطأ والصواب ٧٠٣ صفحات ، وقد طبع ســـنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٩ م في المطبعة الهاشمية بدمشق .

وهذا الجزء كالجزء الأول في العناية بالتحقيق والتدقيق والطبع واختيار الورق ، وقد اشتمل على شعراء معرة النعمان كبني سليمان التنوخيين وهبة الله بن ميسر بن مسعر وابن زريق أحمد بن علي بن عبد اللطيف وبني الدويدة وشعراء حلب كالوأواء الحلبي وبني أبي جرادة وشاعر حران أبي محمد سعيد بن الحسن بن سلمان الحراني وشاعر الرقة أبي الحسن علي بن مشرف بن الحسن الرقي وشعراء رحبة مالك وشعراء الموصل وشعراء سنجار وشاعر نصيبين المهذب ابن المقدسي وشعراء الجزيرة وفنك وديار بكر .

وقد كنت وصفت الجزء الأول من هذا الكتاب المفيد الفريد في مجلة المجمع العلمي العربي وذكرت ما فات محققه الفاضل الدكتور شكري فيصل . ولم أجد له إشارة إلى ذلك في مقدمة هذا الجزء ، وهو يقول في مقدمة هذا الجزء : « أما عن النهج في تحقيق هذا الجزء فذلك هو الذي فعلت في الجزء الأول : تحريت وجه الصحة وأثبت الخلاف بين النسخ وشرحت ما وقع في نفسي ضرورة شرحه ومهدت للنص حيث يجب التمهيد من حياة صاحبه أو من أحداث التاريخ ، وسافي ذلك إلى التراجم والتعليقات والملاحظات التي يجدها القارىء في الهوامش المختلفة » .

وقد وقعت في هذا الجزء أوهام مختلفة أنا ذاكرها فيما يأتي آملاً أن يستدركها محقق الكتاب في الجزء الثالث فأقول :

١ — ذكر المحقق الفاضل في الصفحة التاسعة عشرة من هذا الجزء مجمع أنساب بني مزيد الأسديين وذكر فيهم سيف الدولة أبا الحسن صدقة بن منصور بن دبيس وقال في الحاشية : « خدم ملكشاه السلجوقي ثم خالف ابنه بركياروق فقتله بركيارق ... » . وهذا غلط والصحيح أنه خالف بركيارق ثم خالف ابنه محمداً فقتله محمد » . وهذه حادثة مستفيضة في التواريخ ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠١ من الكامل : « ذكر قتل صدقة بن مزيد ... وأما سبب قتله فان صدقة كان كما ذكرنا يستجير به كل خائف من خليفة وسلطان وغيرهما ، وكان السلطان محمد قد سخط على أبي دلف سرخاب بن كيخسرو صاحب ساوة وآبة فهرب منه وقصد صدقة فاستجار به فأجاره ... » وذكر قصة قتل السلطان محمد لصدقة في الحرب ، وأجمعت على ذلك التواريخ ، ثم إن السلطان بركيارق توفي سنة ٤٩٨ وقتل صدقة كان سنة ٥٠١ فكيف يقتله وقد توفي قبل ذلك بزهاء ثلاث سنين ؟! وقد ذكر محقق الكتاب الصواب في الصفحة ٢٦٢ وناقض نفسه .

٢ — وذكر في الصفحتين ٢٠ و ٢١ من المقدمة مجمع أنساب بني عقيل وذكر فيهم أبا

المتبع قرواش بن المقلد وقال في الحاشية « تولى الموصل بعد أبيه ونازعه عمّاه أبو الحسن وأبو مزاحم ثم ماتا فتفرد بالملك وحاربه التتر فانتصر عليهم ... » . وكان قرواش من رجال القرن الخامس للهجرة ، ولم يكن فيه للتتر ذكر ولا خبر ولا حركة ولا ركز في بلاد السلام الشرقية فضلاً عن الموصل ، ولعله أراد « الغز » جنود الدولة السلجوقية وهو الصواب ، فتصحف عليه الغز بالتتر ولم يميز بينهما أو عدّهما أمة واحدة كما ذكر في الصفحة « ٢٦٠ » وذلك خطأ .

٣ — وجاء في الصفحة ١٩ قول أبي المحمد محمد بن عبد الله المعري :

لا سيما إن حسّنت شيبه  في عينهـــا حالة إفـلاس

وحالة الافلاس لا تحسن الشيب في عين الكاعب المذكورة في الشعر ، فالظاهر أن حسنت تصحيف « خيّبت » أو « خسّأت » من الخيبة والخسوء .

٤ — وجاء في الصفحة ٢٤ قوله :

ومن العجائب أن تُرى متطلباً  رزقاً وتتبعُ غير أمر الرازق

برفع « تتبع » مع أنه معطوف على « تُرى » المنصوب ، وعسى أن يكون من غلط المطبعة .

٥ — وورد في الصفحة ٣١ قوله :

صوت داع بينهم فاستقلوا  واستقلّ الفؤاد يحدو المطيّا

ولا محل للمصدر هنا ، فهو في الأصل فعل عطف عليه فعلان فالصواب « صاح داع بينهم فاستقلوا ... » ، أي صاح ، جاء في مختار الصحاح « وصاح الشيء من باب قال وصوّت أيضاً تصويتاً والصائح الصائح » .

٦ — وورد في الصفحة ٣٥ في ترجمة القاضي أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي » .. وأن الفاطميّ تولى الانشاء بعده لاستقبال سنة ثلاث وستين وأربعمائة » والصواب « وخمسمائة »

وهذا من البديهيات .

٧ — وورد في الصفحة ٣٧ قوله : « خلت بقلبي من بثين طباعة » بكسر الطاء والصواب فتحها ، جاء في مختار الصحاح « طمع فيه من باب ضرب وسلم » يعني بذلك وزن الفعل ومصدره ، فالطمع كالطرب والطباعة كالسلامة ، وفي لسان العرب « طمع فيه وبه طمعاً وطباعة وطماعية ( مخفف ) وطماعيّة » ، ثم إن الفعالة بكسر الفاء تغلب في مصدر الثلاثي على الصنعة والمهنة والحرفة كالنجارة والتجارة والفساحة » ، وليس الطباعة منها .

٨ — وورد في الصفحة ٤٢ قول أبي جدي النعمان بن وادع « خمائل ربعي من الروض ممرع » بفتح الراء من « ربعي » والصحيح كسرها ، قال الفيومي في المصباح المنير : « والنسبة إلى ربيع الزمان ربعي بكسر الراء وسكون الباء على غير قياس فرقاً بينه وبين الأول » وفي المختار « والنسبة إلى ربيع ربعي بكسر الراء » .

٩ — وجاء في الصفحة ٨٦ قول ابن العلائي المعري :

دامت لك النعماء موصول بها  توفيق منصور اللواء مظفر

والوجه نصب « موصول » لأنه حال من النعماء .

١٠ — وجاء في التعليق على سيرة عبد الرحمن بن مروان التنوخي المعري « ص ٩٢ » قول الناقل : « فخلع عليه بعضهم فقال : أنا المعري لا المعزي » بضم الميم من الكلمتين وبالزاي في الكلمة الثانية ، وقد ضاعت بذلك نكتة الجناس التي أرادها القائل ، وإنما مُراده أنا « المعري » بضم الميم أي الذي يعرّي الناس من ملابسهم باستخلاعهم إياها لا « المعري » بفتح الميم أي المنسوب إلى المعري ، فأسمه في الطريدة « الشيخ عبد الرحمن الواعظ المعري » ويؤيد ما قلناه قول العماد في ترجمته — ص ٩٣ — : « فقلت يجب أن يجعليه المعرّي المعرّي » ولم يقل في الثانية « المعزّي » .

١١ — وجاء في الصفحة ١٢٤ قول علي بن جعفر بن بوي : « هام العدى أسبطراً

يحمِدْنَ من سطرا » بكسر الميم من « يحمدن » والصواب فتحها لأنه من باب « فرح » وليس له لغة ثانية ، جاء في مختار الصحاح « الحمد ضد الذم وبابه فهم ... » .

١٢ — وورد في حاشية الصفحة ١٢٥ في ترجمة السابق بن أبي مهزول المعري « دخل بغداد وجالس ابن باقيا الأبيوردي ... » . والصواب « ابن ناقيا » بالنون لا بالباء ، وليس ما ورد بغلط من المطبعة لأن محقق الكتاب أثبته في فهرس الكتاب ـ ص ٦٢٧ ـ بصورة « ابن باقيا » أيضاً ، ولم يهتد المحقق الفاضل إلى اسمه فهو أبو القاسم بن ناقيا قال ابن خلكان : « أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن ناقيا الأديب الشاعر المترسل اللغوي ... كان فاضلاً بارعاً له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الملاحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالة ( كذا ولعلها مقامة ) أدبية مشهورة واختصر الأغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل ... وكان ينسب إلى التعطيل بمذهب الأوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير الجنون ... ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة وتوفي ـ رح ـ ليلة الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد . وناقيا : بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف [1] ... » .

وله ترجمة في المنتظم وكامل ابن الأثير وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي والوافي بالوفيات ولسان الميزان والجواهر المضيئة وغيرهن .

١٣ — وورد في الصفحة ١٢٥ ذكر ابن جهير ، فعلق محقق الكتاب عليه قوله : « ثمة جماعة شهروا بهذا الاسم والمعني هنا عميد الدولة شرف الدين الصاحب أبو القاسم محمد بن فخر الدولة أبي نصر محمد بن محمد بن جهير ، كان حسن التدبير كافياً في المهام شجاعاً جواداً عظيماً في الدول وزر للخليفة القائم ( استخلف سنة ٤٢٢ ) ثم من بعده للمقتدي ( استخلف

(١) الوفيات ، ١ : ٢٨٨ .

سنة ٤٦٧ ... » . والذي علمته وحفظته أنه لم يكن وزيراً للقائم بل ناب عن أبيه في الوزارة حيناً من الأحيان ، وقد أحال المحقق بفحوى قوله في الوفيات في ترجمة والده فخر الدولة بن جهير والنجوم الزاهرة في وفيات سنة ٤٩٣ ، والأمر بالعكس أعني فخر الدولة والد عميد الدولة هو الذي أدرك خلافة المقتدي بأمر الله وزيراً ، قال ابن خلكان في ترجمة فخر الدولة ودخوله بغداد : « فلما بلغها تولى وزارة القائم بدلاً من أبي الغنائم بن دارست في سنة أربع وخمسين وأربعمائة ودام فيها إلى أن توفي القائم وتولى ولده المقتدي بأمر الله فأقره على الوزارة مدة سنين ثم عزله عنها ... وكان ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو إلى نظام الملك أبي الحسن وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ... وأسترضاه وأصلح حاله وعاد إلى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه [1] ... » ، والظاهر أن الوهم آت من صاحب النجوم الزاهرة فأنه ذكر أن عميد الدولة وزر للقائم « ٥ : ١٦٥ » وغلط هذا المؤرخ الوهم بأن جعله وزيراً للمقتفي لأمر الله « ٥٣١ ـ ٥٥ » مع أنه ذكر وفاته في حوادث سنة ٥٩٣ أي قبل أن يستخلف المقتفي بثمان وثلاثين سنة ، وقد التبس عليه « المقتدي » بالمقتفي فزاد الطين بلة والعليل علة . فاستنابة الوزير لابنه في مكانه لا تسمى وزارة .

١٤ — وجاء في الصفحة ١٤٦ قول حماد الخراط :

صدق الحبُّ لست لي بصديق  فالهُ عني وخلّني وطريقي

بضم الهاء من « فالهُ » باعتبار أنه من « لهوت تلهو » وهو خطأ هنا ، والصواب « فالهَ عني » بفتح الهاء جاء في مختار الصحاح « ولهي عن الشيء لهيًا بالضمّ والتشديد ولُهيانا بضم اللام وكسرها : سلا عنه وترك ذكره وأضرب عنه » .

١٥ — وورد في الصفحة ١٧٣ قول ابن أبي الخرجين :

(١) الوفيات « ٢ : ١٧٩ » .

أبا حسن ما أنفكّ يأتي مُواتِراً  إليّ جميل من نداك وإحسان

بكسر التاء من « مواتراً » والصواب فتحها لأن الجميل قد وُتِر وما واتر ، والانسان المحسن هو المواتر بكسر التاء يقال « واتر فلان الأشياء : تابعها مع فترة تقع بينها . وواتر الكتب : أرسل بعضها في إثر بعض ، وواتر الصوم : صام يوماً وأفطر يوماً أو يومين » . وعلى ذلك يقال « واتر فلان الجميل فهو مواتر بكسر التاء والجميل مواتر بفتح التاء .

١٦ — وجاء في الصفحة ١٨٠ قول اسمعيل العيزربي :

ويوم كساه الغيم ثوباً مصنعاً  وصاغت طرازيه يد البرق عسجدا

فقال محقق الكتاب الفاضل في الحاشية « في نسخة ب مصنفاً » وكلا الوجهين تصحيف . وأرى أن الصواب « مصيّغاً » اسم مفعول من « صيّغ » بتشديد الياء مبالغة من « صيغ » الثلاثي ، والثياب المصيغات مشهورة في كتب الأدب .

١٧ — وجاء في الصفحة ١٨٧ قول شاعر من الشعراء :

مرّ يوماً على حريش فقلنا  قرّ عيناً فقد رُزقت الشهاده

بضم القاف من « قرّ » والصواب فتحها ، جاء في مختار الصحاح « وقرّ به عيناً يقرّ كضرب يضرب وعلم يعلم قرّة وقروراً فيهما ورجل قرير العين ، وقرّت عينه تقرّ بكسر القاف وفتحها ضد سخنت » . ومعلوم أن فاء الثلاثي لا تضمّ في الأمر إلا بضمها في المضارع ، فالصحيح ما ذكرته .

١٨ — وورد في الصفحة ١٩٣ قول أبي طالب الحلبي :

واقطفْ بها ثمر النعيـ . . . م وخذ لنفسك في الذهاب

بضمّ الطاء والصواب كسرها لأنه من باب « ضرب يضرب » .

١٨ — وجاء في الصفحة ٢٧٦ « وأنشدني المهذب علي بن هدّاف العُلَيّ » وعلق

عليه قوله :

« كذا ضبطت في الأصل ويذكر ياقوت قرية باسم العَلث » . وكان قد جاء في الجزء الأول من خريدة الشام هذه — ص ٨٩ — « وأنشدني المهذب علي بن هذاب العَلثي ببغداد » ، فحدث اختلاف في « هذاب » وفي النسبة « العُلَثي » .

والذي ذكره الذهبي في المشتبه من الأنساب في هذا الباب — ص ٣٨٠ — « العُلْبيّ » و « العَلْثيّ » نسبة إلى « العُلبة » ولعلها هذا الوعاء المعروف الذي لايزال مستعملاً بالعراق للبن الرائب . يقال « علبة لبن » وإلى « العَلث » قرية من قرى العراق ، كما نقل مصحح الكتاب من معجم البلدان ، أما العُلثيّ فغير معروف البتة .

٢٩ — وجاء في الصفحة ٣١٢ قول القاضي المرتضى بن الشهرزوري :

وافى النسيمُ بنفحةٍ نشِطت فؤادي من عِقال.

بكسر الشين من « نشطت » وحسبانه من باب « فرح » وليس كذلك ، فهذا من « نشطَ الدلوَ من البئر كنصر ينشطها كينصر أي نزعها وانتشلها ، فكأنه أراد : حلّت فؤادي من عقال ، على أن الفصحاء استعملوا « أنشط » الرباعي ، يقال « أنشط البعيرَ من العقال » بنصب البعير أي أطلقه . وكرر هذا الخطأ في الصفحة ٣١٣ . ويؤيد صحة ما قلت ما ورد في الصفحة ٣٣٣ من قول محيي الدين أبي حامد الشهرزوري :

جاد لي في الوداد وهذا بوصل أنشط القلبَ من عقال الهموم

٣٠ — وجاء في الصفحة ٣٢٦ قول كمال الدين الشهرزوري :

وأكبينا تَعَبٌ على البواطي وعطّلنا الادارة والمديرا

بفتح العين من « تعبٌ » والصواب « تَعَبٌ » لأنه ثلاثي مضعّف متعدّ فهو من باب نصر ولم يسمع له لغة أخرى على وجه الشذوذ حتى يؤخذ بالسماع . ولعل ذلك من خطأ المطبعة .

٢١ — وورد في الصفحة ٢٣٥ قول محيي الدين الشهرزوري : « نلت من رفضك الوطر » بكسر الراء من « رفضك » والصواب فتحها ، ولم يسمع الرفض بكسر الراء مصدراً ولا اسم مصدر للفعل « رفض » .

٢٢ — وورد في الصفحة ٢٣٦ قوله في الرد على المشبهة والمجسمة أي أهل التشبيه والتجسيم :

هذا هو الحق وما قال الـ . . . مشبهي الغرّ عين المحال

بتسكين الباء والصواب كسرها وتشديدها لأنه منسوب الى عقيدة التشبيه ، أي تشبيه الله تعالى بشيء من المخلوقات ، فهي عقيدة التشبيه لا الأشباه ، واسم الفاعل « مشبّه » وهو صاحب العقيدة وأصحابه « مشبّهيون » كالمزهيين وزناً ، وهم أضدادهم ، يؤيد ما قلته قوله في الصفحة ٢٣٤ :

وملائم التنزيه لما أقبلت هزمت ذوي التشبيه والتمثيل

٢٢ — وجاء في الصفحة ٢٦٠ قول المكين بن الأفقاصيّ :

وإذ ربعُها بالقيل من آل مزيد حليف الندى في كل غبراء ماحل

بكسر القاف من القيل ، والصواب فتحها لأن المراد به هنا الرئيس وهو في الأصل الملك من ملوك حمير .

٢٣ — وورد في الصفحة ٢٧٠ قول العماد الأصفهاني في ترجمة علم الدين الشاتاني : « وأنشدني له في السابق المعرّي يستعدي عليه عنـد الشيخ » . والشيخ هنا مجهول و « عند » لا محل لها لأن استعدى الماضي فعل متعد بنفسه وكذلك مضارعه ، وقد صحف محقق الكتاب هاتين الكلمتين أو تصفحتا عليه ، والصواب « يستعدي عليـه عبد المسيح » وقد قال في الحاشية : « كذا في نسخة ب ، ولا نقط في نسخة ك » . فعدم النقط هو سبب الغلط عند النساخ ، ويؤيد قولي بأن الاسم هو « عبد المسيح » ورود

لقب « فخر الدين » في الشعر وهو في قوله :

مولاي فخر الدين يأذا النهى ما قيمة الأخرس كالناطق

قال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب « نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ٣٢٨ » : « فخر الدين أبو الفرج عبد المسيح بن عبد الله الأتابكي الموصلي دُزدار الموصل » . وقال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٣ من تاريخه مرآة الزمان : « وفيها سلم زين الدين علي كوجك الموصل وبلادها إلى قطب الدين [ بن زنكي ] وأخذ إربل ومضى اليها فتوفي بها وولّى قطب الدين الموصل مملوكه عبد المسيح ولقبه فخر الدين فأساء السيرة وسلك غير طريق زين الدين فكرهه الناس فلم تطل أيامه وسنذكره في سنة ٥٦٦ » .

وذكر في حوادث السنة المشار اليها نزول نور الدين محمود بن زنكي على الموصل وأخذه إياها من عبد المسيح ثم رحل نحو الشام ومعـــه عبد المسيح فأحسن اليه وأقطعه إقطاعاً كبيراً . وأخبار عبد المسيح مذكورة في كامل ابن الأثير وغيره من التواريخ .

٢٤ — وجاء في الصفحة ٢٧٧ قول علم الدين الشاتاني يمدح نور الدين محمود بن زنكي :

هل حاز غيرك مُلك مصر وصار من أتباعه مَن جدّه المستنصر ؟

قال المحقق الفاضل : « هذه القصيدة في مديح نور الدين ونور الدين قام مقام أبيه بعد وفاته سنة ٥٤١ وتوفي سنة ٥٦٩ فهو إذن عاصر من الخلفاء العباسيين في هذه الفترة ١ — أبا عبد الله محمداً المقتفي لأمر الله بن المستظهر الذي تولّى سنة ٥٣٠ ، ٢ — أبا المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر الذي تولى سنة ٥٥٥ ، ٣ — أبا محمد الحسن المستضيء بأمر الله بن المستنجد الذي تولى سنة ٥٦٦ ، وعلى هذا فبيت الشاتاني لا يستقيم بصورته هذه التي ورد فيها في الأصلين وفي الروضتين والظن أن البيت والذي يليه كما يلي :

١ — هل حاز غيرك ملك مصر وصار من أتباعه مَن جـــدّه المستظهر

ويعني به المستنجد فهو الذي يكون المستظهر جده

٢ ـ والمستضي بالله معتـــد به وبجـــدّه وبجـــدّه مســـتنصر

ويكون الشاعر قد ذكر في البيت الأول الخليفة الأول « المستنجد و « جدّه المستظهر » ثم ذكر في البيت الثاني الخليفة الثاني « الأبن » المستضيء ، أما فهم البيت على الصورة التي ورد فيها فلا يمكن أن يستقيم لأن المستنصر « في سلسلة خلفاء بني العباس » يرد لقباً لخليفتين ١ — الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله بن الظاهر وتولى ســـنة ٦٢٣ ، ٢ — الخليفة أبي القاسم أحمد المستنصر بن الظاهر أول خلفاء بني العباس في مصر سنة ٦٥٩ » . انتهى كلام الدكتور شكري فيصل .

وهذا القول على طوله خال من التحقيق ، موسوم بالتكلّف الظاهر ، وقول علم الدين الشاتاني وهو أعلم الناس بمحمد وحيّه هو الصواب الحقّ ، فقوله « مَن أتباعه مَنْ جدُّهُ المستنصر » يعني الخليفة الفاطمي الأخير « العاضد بالله أبا محمد عبد الله بن الأمير يوسف بن عبد المجيد الحافظ لدين الله ابن الأمير أبي القاســـم محمد بن المستنصر بالله معد الفاطميّ » المستخلف سنة ٥٥٥ فهو الذي استغاث نور الدين محموداً واستنصره على الافرنج الصليبيين فأرسل اليه أسد الدين شيركوه بن شادي وابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب فأنقذ شيركوه الخليفة العاضد من الافرنج والوزراء المتحكمين وبذلك صار العاضد بالله من أتباع نور الدين ، وهذا من البديهيات في التاريخ ، ثم ان الفكر في التابعية لا ينصرف إلى خلفاء بني العباس أبداً لأن نور الدين محموداً وجميع أتباعه كانوا هم المتبعين للخليفة العباسي باعتبار انه إمام المسلمين عامة ما عدا ذوي النحلة الاسماعيلية والامامية والتومرتية المؤمنية اتباع بن تومرت وعبد المؤمن في افريقية والمغرب ، فكيف يعقل أن يكون الخليفة العباسي أمير المؤمنين يومئذ تابعاً لنور الدين محمود بن زنكي ولا تجوز سلطنته إلا بموافقة الخليفة المذكور ؟ وكان نور الدين يتبع أوامر الخليفة العباسي أتباع التابع المطيع ، قال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٦ من مرآة الزمان : « وفي أول المحرم سافر نور الدين إلى سنجار

ففتحها وسلمها إلى عماد الدين زنكي ابن أخيه ، وسار فنزل على الموصل وأخذها من عبد المسيح وكان بها . ثم رحل نحو الشام ومعه عبد المسيح ... وهذا كله بأمر الخليفة لأن نور الدين ما كان يعمل شيئاً حتى يستأذنه [1] .

٢٥ — وورد في الصفحة ٣٧٨ قول علم الدين الشاتاني المذكور :

يبكي فَيروي الأرض فيض دموعه والجوّ من أنفاسه يتسعّرُ

بفتح الياء من « فَيروي » والصواب « فيُروي » الرباعي من أرواه إرواءاً ، قال في لسان العرب : « روي من الماء بالكسر ومن اللبن يروى رياً وريّ أيضاً مثل رضا ورَوّى وارتوى كله بمعنىً والاسم الرِّيّ أيضاً وقد أرواني ويقال للناقة الغزيرة : « هي تُروي الصَّبيّ ... » أما « رواه » الثلاثي المتعدي فبمعنى استقى فكأنه مأخوذ من الرِّواء وهو الحبل الذي يروى به على الراوية قال في اللسان « يقال رويت على أهلي أروي رِيّة ... يقال : رويت على الراوية أروي رياً فأنا راوٍ إذا شددت عليها الرواء ... ورويت على أهلي ولأهلي رياً : أتيتهم بالماء ... وقال ابن السكيت يقال : روّيتُ القوم أرويهم إذا استقيت لهم « فالفرق واضح بين السَّقي والاستقاء .

٢٦ — وجاء في الصفحة ٣٩٣ قول العماد الاصفهاني في ترجمة منصور بن علي الحمامي : « قال التاج البلطي : رأيته بالموصل يتردد إلى ابن الدهان النحوي وغيره من العلماء ... » وعلّق الدكتور شكري على « ابن الدهان » قوله : « أحد شعراء الخريدة وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء باسم ابن أسعد الموصلي ، انظر الصفحات « ٢٧٦ ـ ٢٩٤ » . وليس هذا القول بالصواب ، فمهذب الدين أبو الفرج عبد الله بن أسعد الموصلي الذي ذكره الدكتور المحقق جاء في ترجمته في الخريدة أنه كان موصلياً قال العماد : « فقيه فاضل وأديب شاعر كان من أهل الموصل ... »

(١) مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان ، ص ٢٨٢ من طبعة حيدر أباد الدكن .

والصحيح أن مُراد العماد وغيره بابن الدهان النحوي على الاطلاق هو « أبو محمد سعيد ابن المبارك بن علي الأنصاري البغدادي قال ياقوت الحموي : « سعيد بن المبارك بن علي .. الأنصاري أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي ، كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين ولد سنة ٤٩٤ بنهر طابق وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة ٥٦٩ وله تصانيف [1] ... » وترجمه القفطي في إنباه الرواة على أنباه النحاة « ٢ : ٤٧ » وله ترجمة في الوفيات والبغية وغيرها .

٢٧ — وجاءت في الصفحة ٤٠١ ترجمة بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجاري الشاعر وعلق عليها مصلح المخطوطة بما يفيد من مظان ترجمة الرجل وتاريخه ، وأوصل حياته إلى سنة ٦١٩ ولم يجد مصدراً لسنة وفاته مع أنها على طرف الثمام ، قال ابن خلكان في ترجمته : « وتوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار [2] » وقال كمال الدين عمر بن العديم : « قال لي علي بن إدريس الحمصي الشاعر : توفي البهاء السنجاري في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة . ثم قرأت في تاريخ علي بن أنجب البغدادي المعروف بابن الساعي : بلغني أن أسعد بن يحيى السنجاري هذا توفي بسنجار في المحرم من سنة أربع وعشرين وستمائة [3] ... » .

٢٨ — وورد في الصفحة ٤٣٣ في ترجمة الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي « أمرتُ بأن تحلّل عن قلبك عقد المؤلفات » فعلق المصحح على تحلّل بما نصه « كذا في الأصلين ولعلها تحل » ولم يذكر السبب في هذا الترجيح فالتحليل مبالغة في الحل و « حلّل » بتشديد اللام الأولى وفتحها مبالغة في « حلّ » وقد جاء ما يؤيد ذلك من كلام الرجل أيضاً

(١) معجم الأدباء « ٤ : ٢٤١ » .

(٢) الوفيات « ١ : ٢٤ طبعة بلاد النجم » .

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٢٣٨ الورقة ٢٨ » .

ففي الصفحة ٤٤٧ « الوقت كالمبرد يحلّل أجزاء الأعمار » . وجاء في الأمثال العربية « الحفائظ تحلّل الأحقـاد » وجاء قول الشاعر كما في الكامل للمبرد ٢ : ١٩٣ « تحلل أحقادي إذا ما لقيتها » .

٢٩ — وجاء في الصفحة ٤٣٤ من ترجمة الشيخ المذكور « وتمارك فجّة ما فيها بلوغ المعرفة » بفتح الفاء من فجّة والصواب كسر الفاء ، قال في مختار الصحاح : « والفِجّة بالكسر البطيخ الشامي الذي تسميه الفرس الهندي ، وكل شيء من البطيخ والقواكه لم ينضج فهو فِجٌّ بالكسر » .

٣٠ — وورد في الصفحة ٤٣٧ قول الشيخ المذكور : « احترز في طريقك أن تنزل على هرادي الهوى ، احذر قصبات دبق حُبّ الدنيا » فعلق الدكتور شكري على هرادي قوله : « كذا في الأصلين ، أهي هوادي ؟ » . قلت : بل هي الهرادي كما جاء في الأصلين ، فالهرادي حزم القصب وما يعمل منها من أكواخ ، جاء في مقاتل الطالبيين « فرفعوا الهرادي فيها النيران [1] » . وجاء في تاريخ الطبري « فقال المختار : قم يا أبا سعيد بن منقذ فأشعل في الهرادي النيران ثم أرفعها للمسلمين [2] » .

٣١ — وورد في الصفحة ٤٤٩ « أما علمت أن الكون كله مَمْخضة أنت زبدتها » بفتح الميم الأولى من « ممخضـــة » والصواب كسرها لأنها من أسماء الآلات والأدوات فوزنها « مِفعلة » بكسر الميم الأولى ، قال في المختار : « مخض اللبن من باب قطع ونصر وضرب والممخضة بالكسر الابريق » . وفي لسان العرب « ومخض اللبن يمخَضه ويمخِضه ويمخُضه مخضاً ، ثلاث لغات .. والمِمْخضة الإبريق ، ثم إنّ « المفعلة » أصل اشتقاقها

(١) مقاتل الطالبيين ، ص ١٢٦ .

(٢) تاريخ الطبري ( ٦٦ ) وشاهد اتخاذ أكواخ منها قول ابن الأثير المؤرخ في الكامل ١٠ : ٨٠ « وقام الهرادي والأبراج التي للطيور وصنع من الخشب بها ... »

لأسماء الذات كالمأسدة والمقثأة والمذبة ، ولما استعيرت لاسم المعنى تطوّر معناها إلى ما يبعث على فعلها كالمنجاة والمطمعة والمشغلة ، فإن تشتق « الممخضة » بفتح الميم من « مخض » يكن معناها : الذي يحمل على المخض كأن تقول « السير على الإبل ممخضة » فهو لا ينصرف إلى المكان . ولذلك رأينا اشتقاق « المعلمة » لدائرة المعارف ضعيفاً ، فالمعلمة قياساً ما يدعو إلى العلم .

٣٢ — وورد في الصفحة ٥٠٤ قول الحصكفي الفقيه الشاعر :

يُعَمَّرُ إن رمقته غُلبُ صاغيةٍ  تذبُّ عنه وموتُ الشاة في الرَّهق

وقد فسر « الرهق » في الحاشية بالسفه ، ولم نعلم أن الشاة تموت بالسَّفه ، والظاهر أن الأصل « الرِّبق » جمع الرِّبقة ، قال صاحب المختار : « الربق بالكسر حبل فيه عدة عُرا تُشدُّ به البهم ، الواحدة من العرا ربقة ، وفي الحديث : خلع ربقة الاسلام من عنقه والجمع رِبَق وأرباق » وفي لسان العرب « الربق ما تُربق به الشاة وهو خيط يثني حلقة ثم يجعل رأس الشاة فيه ثم يشدّ » . فمعنى كون موت الشاة في الربق أنها تنخنق به ؛ جاء في لسان العرب « وانخنقت الشاة بنفسها فهي منخنقة » .

٣٢ — وورد في الصفحة ٥٠٤ قول الحصكفي أيضاً :

لئن قُوِّضت فاراتهم وتحمَّلوا  لقد نُصبت في خاطري وبه حطوا

فما تلك الفارات التي قوضت ؟! فالصواب « فازاتهم » بالزاي جمع « فازة » وهي مظلة بعمودين .

٣٤ — وجاء في فصل « ومن الأكراد الفضلاء » في ص ٥٤٥ « الأمير بهاء الدولة محمد بن الحسين بن شبل الجوني ، الكردي من نسل بهرام جونين » . وضبط مصحح الكتاب الجوني وبهرام جونين غير صحيح ، والصواب « الجوبيّ » بالباء على وزن النوبي و« بهرام جوبين » بالباء ، قال عزالدين بن الأثير في اللباب : « قلت : قال السمعاني ( الجوبي ) بضمّ

الجيم وسكون الواو وفي آخرها باء موحدة وهي نسبة إلى جوب الكردي وهم قبيل كثير الخلائق وفيه فضلاء وزهاد منهم أبو عبد الله محمد بن علي بن مهران الجوبي الفقيه الزاهد ، أخذ الفقه عن الكيا الهراسي وتزهد وظهر له كرامات وآثار عظيمة وتوفي بديار بكر سنة نيف وأربعين وخمسمائة وله أصحاب كثيرون وغيره من العلماء » .

وقال ابن الصابوني في استدراكه على ابن نقطة : « وفاته هذه الترجمة (الجوبي) بالجيم المضمومة والباء الموحدة وهي قبيلة من الأكراد ويقال لهم الشوبية أيضاً بالشين المعجمة وهو أبو عمران موسى بن محمد بن سعيد الجوبي ، كتب عنه الحافظ السلفي – رح – في معجم السفر في دمشق ... وموسى هـــذا قد كتب معنا عن أبي طاهر الحنائي وابن الموازيني وغيرهما وكتب عني فوائد ... » (١) .

قلت : وأحسب الرقصة الشائعة اليوم عند أهل القرى والسواد بالعراق المسماة بالجوبية منسوبة اليهم وهي ضرب من الرقص يرقص الراقص فيه الأرضَ برجليه ولا يرقص إلا بجماعة يأخذ بعضهم بيد بعض .

٣٥ – هذا وقد رأيت محقق الكتاب الفاضل يأخذ أحياناً بالوجه الضعيف ويترك القوي ، ويختار غير الفصيح على الفصيح كما ترى في الجدول الآتي :

| الصفحة | السطر | مضبوط الكتاب | الفصيح |
|---|---|---|---|
| ٨٤ | ٤ | دَرْسٌ | دُرْسٌ |
| ٨٨ | ٣ | يَضِنُ | يَضَنُ |
| ٩٥ | ١٤ | » | » |
| ١٣٢ | ٩ | يُحِقُ | يَحِقُ |

(١) تكملة إكمال الإكمال ، ص ١٠٠ ، ١٠١ .

| الصفحة | السطر | مضبوط الكتاب | التصحيح |
|---|---|---|---|
| ١٤٦ | ١٦ | أَبْرِدْ قلباً | أَبْرُدْ قلباً |
| ١٧٥ | ٢ | تَشُطّ | تُشطّ |
| ٢٧٣ | ١٠ | عبد الرحمن | عبد الرحيم |
| ٤٣٥ | ٣ | العُقْدم | المُقْسم |
| ٤٤٨ | ١٣ | ترْجمان | ترَجمان |

٣٦ — وكرّر عدة تراجم مع مباينة بينها من حيث الاجمال والتفصيل من غير إشارة إلى ذلك ، كالذي فعل في الصفحتين ١٢٥ و ٣٢٦ والصفحتين ١٢٩ و ٢٥٥ والصفحتين ١٥٦ و ٢٦٦ والصفحتين ٢٤٩ و ٤١٧ .

٣٧ — وفاته مراجع كثيرة للرجال الوارد ذكرهم في هذا الجزء ، ففي ترجمة الصنوبري الشاعر ، « ص ٣ » فاته كتاب الديارات للشابشتي وفي ترجمة الفضل بن سهل الحلبي « ص ١٦٣ » فاته المنتظم لابن الجوزي .

وفي ترجمة ابن أبي الخرجين فاته « إنباه » القفطي وتكملة ابن الصابوني ، وفاته في ترجمة مهذب الدين الموصلي المقدم ذكره في هذا النقد إنباه القفطي ، وفاته في ترجمة تاج الدين يحيى الشهرزوري « ٣٤٠ » كامل ابن الأثير ومفرج الكروب لابن واصل الحموي والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي .

وفاته في ترجمة القاسم الشهرزوري « ٣٤٣ » الجامع المختصر لابن الساعي ، وفي ترجمة الحسن بن سلمان « ص ٣٦٥ » فاته إنباه القفطي فقد ذكره استطراداً « ٢ : ٢٦ » وفاته في ترجمة البهاء السنجاري « ص ٤٠١ » وفيات الأعيان وتاريخ ابن العديم الحلبي وقد ذكرنا ذلك آنفاً ، وفي ترجمة محمد بن عبد الملك الفارقي « ص ٤٣١ » فاته الطبقات الكبرى للسبكي ، وفي ترجمة محمد بن الحسين الآمدي « ص ٤٦٣ » ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي

وغيره ، وفي ترجمة يحي بن سلامة الحصكفي تلخيص معجم الألقاب لابن الفوطي ، فلقبه فيه « معين الدين » .

٣٨ — وجاء في الصفحة ٩٨ قول العماد « أبو محمد عبد القاهر بن علوي بن المهنا ، شاب لقيتُه بحماة في شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وأنشدني لنفسه يخاطب قاضي حلب في نائبه وكاتبه :

لا عجبٌ إن خرب الشام أو ... أفوت مغانيه ولا عَمْرُو
قد أصبح المجد به حاكماً ... وأصبح المنشي له عَمرو
ولاي محيي الدين غيرُهما ... عَنَّا فتحوى شكرنا آو »

فعلق محقق الكتاب على « محيي الدين » قوله « لعله قاضي حلب محيي الدين أبو حامد محمد ابن القاضي كمال الدين محمد الشهرزوري » .

قلت : لاحاجة إلى « لعله » فهو هو بنفسه ، قال ياقوت الحموي في ترجمة عمر بن العديم الحلبي : « فلما قتل زنكي وولي ابنه نور الدين وولي القضـــاء كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قضاء الشام ورزق البسطة والتحكم في الدولة وقاوم الوزراء بل الملوك التمس من القاضي أبي الفضل [ هبة الله بن العديم ] هذا أن يكتب في كتب سجلاته ذكر النيابة عنه ، فأمتنع القاضي أبو الفضل ولجّ ابن الشهرزوري وساعده مجد الدين ابن الدايه ، وهو والي حلب ، لشيء كان في نفسه على القاضي أبي الفضل لأمور كان يخالفه فيها في أقضية يؤثر فيها جانب الحق على أغراضه ، وتردد المراسلات بين نور الدين وبينه في قبول النيابة وهو يأبى إلى أن قال ابن الدايسة : هذا تحكم منه في الدولة وفيـك ، إذ تأمره بشيء ولا يمتثله فاعزله ووّل محيي الدين ابن كمال الدين ... فعزل القاضي أبو الفضل وولي محيي الدين قضاء

حلب واستنيب له الكومري وذلك في سنة ٥٥٧ [1] » .

ومن ذلك يعلم أن محيي الدين هو ابن كمال الدين بن الشهرزوري بالتحقيق وأن « الجد » في الشعر مجد الدين بن الداية .

٢٩ — وورد في الصفحة ٣٧٩ في ترجمة علم الدين الشاتاني « ذكر أنه نظمها على وزن قصيدة للحويزي أولها ( الله أكبر ثم سنجر أكبر » ومنها :

إن كان بين الفاتحين بقـــدر ما بين الفتوح فسيدك الاسكندر »

وذكر هذا الحويزي في الفهرست كما يأتي « الحويزي شاعر ٣٧٩ » فالمحقق الفاضل لم يهتد إلى معرفة الحويزي هـذا ، وهو أبو علي الحسن بن أبي العباس أحمد بن محمد بن سليمان الحويزي [2] ، قال القفطي : « ولد ببغـــداد ونشأ بها وقرأ بها القرآن وسمع بها الحديث . قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن القصار ، وانتقل في آخر عمره إلى واسط وسكنها إلى حين وفاته وقرأ عليه قوم من أهلها الأدب وتخرجوا به وكان يديم الصوم ويـكثر العبادة وله شعر ... توفي الحسن بن أحمد الحويزي بواسط يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وصلى عليه الجمع الـكثير بعد ودفن في مسجد زبور بها [3] » .

وله ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي كما في نسخة باريس وتذكرة عزالدين ابن جماعة في تراجم الأدباء كما في نسخة باريس أيضاً . وإنه ليسعني حق السعة بأن أختم هـذه

(١) معجم الأدباء ، ٦ : ٣١ ، ٣٢ .

(٢) ورد في « الانباه » على صورة « الحوتري » ١ : ٢٢٥ من طبعة الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم ولا شك في أنه « الحويزي » فترجمة أبيه أحمد الحويزي مذكورة في مادة « الحويزة » من معجم البلدان .

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ١ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

الملحوظات بتكراري الثناء الحسن على محقق هذا الجزء من خريدة شعراء الشام ، لما قام به من الضبط المحكم والتحقيق العميق والترتيب الأنيق في هـذا العمل الأدبي الجسيم الذي أخرج هذا الجزء بزهاء « ٥٥٠ » صفحة في هذه الحروف الدقيقة ، وما هذه الملحوظات بالشيء الذي يذكر في بابة المؤاخذات ، بالاضافة إلى ما يشكر عند من يقدرون هذا العمل الأدبي المنصب حق قدره .

مصطفى جواد